بسم الله الرحمن الرحيم

15 ديسمبر 2009م

سلسلة "والله يحب الصابرين" (2)

دواء وشفاء هموم قلبك

(دواء هموم القلوب جرب)

رسالة أمل إلى كل صابر ومظلوم

إهداء لله نستكمل اليوم أن نتعلم على "دواء الأرواح" - القرآن الكريم مصدر الرحمة على الأرض - أعزنا الله سبحانه به كي يكون نورا وشفاءا ودواءا ورحمة لقلوبنا.

إنه "الصبر" - الذي ذكره الله في كتابه العزيز - أكثر من 90 مرة حقيقة يدرك بها عقل المؤمن - أهمية الصبر في الإسلام وحرص أرحم الراحمين أن يكون (الصبر) ملازماً للمؤمن في كل مواقف حياته بل إنه الصبر - دعامة العمل الصالح الخالص لوجه الله تعالى -

إنه الصبر - حبب لله الصابرين وهو معهم

إنه الصبر - يضعف الإيمان

إنه الصبر - يضاعف الله به حسنات المؤمن هو الطريق إلى الجنة

إنه الصبر - وقاية من كيد الكائدين.

إنه الصبر - طريق النصر في الأمر كله.

إنه الصبر - طريق فلاح الدنيا والآخرة.

إنه الصبر - سر راحة البال والقلب في السراء والضراء

إنه الصبر - أوسع عطاءً للمؤمن من رب الرحمة - الصبور سبحانه وتعالى

(1)

وإن شاء الله سنتكلم اليوم في موضوع "والله يحب الصابرين" :-

١- حكم الصبر وحقيقة الصبر

٣- الأدلة - دليله .
٤- أفضل الصبر .
٥- صبر الكرام وصبر اللئام
٦- الصبر في السنة المطهرة .

(٢)

أولاً: حكم الصبر وحقيقة الصبر

. الصبر أمر واجب من الله سبحانه وتعالى

. فقد أمرنا الله به في غير آية من القرآن الكريم "واصبر وما صبرك إلا بالله" - "اصبروا وصابروا" آل عمران (النحل ١٢٧)

"واصبر لحكم ربك" الطور ٤٨ .

ثانياً:
P : حقيقة الصبر: التثبت والتحمل وعدم اليأس أو الجزع مع احتمال الوقت أو صعب الإمتحان

ب .. جوهر الصبر: طاقة كامنة داخل قلب المؤمن تنبع من قوة توحيد الله والإيمان بسبحانه وبأقداره - وبالتالي الرغبة في مرضاته. والفوز بثوابه .

ح : قوة الصبر داخل نفس المؤمن وبياتي ترتبط ارتباطا شديدا بالآتي .
الثقة بالله سبحانه وتعالى والأمل في رحمته في الدنيا وثوابه في الآخرة واليقين أن أقداره كلها خير للمؤمن وهي في طاقته ووسعه وأن مع العسر يسرا"

د- قوة الصبر تقوم على :-
- الإيمان بالله ← الصبر على طاعته والبعد عن معصيته]
- الإيمان بالقضاء ← الصبر على أقدار الله (السراء والضراء)
- الإيمان باليوم الآخر ← الطمع في ثواب الله جزاء على الصبر
← الحب ثواب صبر المؤمن وهدفه في الدنيا

الصبر في الـ ٣ الشرعيه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- "واعلم أن النصر مع الصبر"

معنى هذا الحديث: أن من يريد النصر في الحياه (النصر في طاعة الله - النصر في التجنب عن الحرام - النصر في الرضا بالقدر - النصر في اداء الامانات النصر في تحصيل الدنيا بالحلال - النصر في عمل الخير والدعوه الى الله) هو النصر الآخره

عليه أنه يصبر ويكون الصبر ملازما له في كل زمانه ومكانه ... لماذا ؟؟

س لماذا اقترن النصر بالصبر ؟

ج لأن الله قال في كتابه الكريم " إن الله مع الصابرين "

القاعده : الله مع الصابرين

∴ الصابرين هم المنصورون لأن مع النصر معهم (الارادة القوه الوحيده هي ارادة وقوة الله سبحانه وتعالى)

هذا من سنن الله في الكون شرط اتخاذ الوسائل المسببه التي

امر الله سبحانه باتخاذها.

٢- حديث " الصبر ضياء "

معناه: أن الصبر يضيء للإنسان عندما تشتد ؛ الكربات فإنه صبر فإنه يكون له وثبت قلبه على الهدى وهو طاعة الله والرضا باقداره

ضياء يهدي إلى النور ... وهو ضياء للانسان في فكره وفي طريقه وفي منهجه وفي عمله

والضياء هو الهداية إلى النور والطريق السليم والضياء هو النور الذي يصل فيه نوع من حراره واشعاع كضياء الشمس - وطالما الصبر شاقا تحتاج إلى مجاهدة النفس ... كلما ضياء !

درجات الصبر

الصبر نوعان

صبر بدني	صبر نفس
اختياري: العمل في الأعمال الشاقة بدنيا مثل رفع أحمال أو أعمالا في المناجم تحت الأرض - أو الأعمال ساعات طويلة تتعب الجسد مثل سائق الدراجات وهكذا.. (الحال توصل لجسد تعبه)	الصبر عن فعل المنهيات شرعا وعقلا. مثل الصبر عن أكل المال الحرام الصبر عن النظرة الحرام والقلة الحرام. الصبر عن رد السيئة بالسيئة - الصبر عن الانتقام - الصبر عن كل ما حرمه الله (الغيبة - النميمة - السخرية من الناس - الكبر الظلم - الحسد - الكراهية وهكذا).
اضطراري: الصبر على ألم الضرب والتعذيب في حالة الأسر مستضعفا.	صبر النفس على فقد الأحبة والأرض (الوطن) والأخوان وضياع الثروة وضياع الصحة [الفقر والمرض والضعف].

القانون: ١- البواعث تشارك الانسان في النوعين الاضطراري والكلية تتميز عالية بالنوعين الاختياريين.

٢- الصبر الاختياري هو الصبر الحقيقي ليس الصبر الاضطراري الذي تشترك فيه كل الناس وهو البواعث

٣/٦

افضل انواع الصبر

١- الصبر المتعلق بالتكليف من الله هو صبر اما على طاعة او عن معصية هو أفضل من الصبر على مرّ القدر لأن الاختياري أفق بالبر والفاجر والمؤمن لانه لابد لكل احد من الصبر على القدر سواء أُختيارا او اضطرارا .

٢- وكلا الصبر على الاوامر وعن النواهي هو صبر اختياري وهو صبر اتباع الرسل .

٣- الصبر على الاوامر افضل من الصبر عن النواهي لأنه فعل المأمور أحب إلى الله من ترك المحظور .

٤- الصبر على احب الأمرين الى الله افضل واعلى .

∴ افضل انواع الصبر هو الصبر على الطاعات .

أصعب انواع الصبر هو الصبر عن المعاصي لأن الشيطان دائما يجمل المعاصي ويحببها إلى النفس ويزين السعادة في المعصية وبالتالي فإن النفس تحتاج في الصبر عن المعصية إلى مجاهدة داعي النفس وهذا من اصعب انواع الصبر .

وفي الأخير علينا أن نجعل من الصبر - طبعا في نفوسنا - حبيبا إلى قلوبنا فيسهل علينا فعل انواعه إن شاء الله .

صبر الكرام وصبر اللئام

صبر الكرام :

صبر اللئام

(حالة الطلبات لبرام) وهما صبرهما اختيارا :

- الكريم يختار الصبر طاعة لأوامر الله - امتثالا عن معصيته
  - هو الصبر على الانتقام في طاعة الله سرا وعلانية وصدقه حتى وإن كان جهد من عقل
- يصبر عن الامتناع عن المال الحرام حتى ولو كان في ضيقة شديدة

- اللئيم يختار الصبر طاعة لأوامر الشيطان وهواه وشهواته
  - هو الصبر على الانتقام لأهواه وشهواته ولكنه لا يصبر على الانتقام لله سبحانه وتعالى
  - يصبر على الحصول على المال من الحرام ويبذل كل الحيل للوصول إليه (النقاش الكذب - الغش) .

حاله الأقدار والمصائب

الكريم يصبر اختيارا لأنه مؤمن بقضاء الله وقدره وأن الله له حكمة بالغة من القدر وأن كل قدر الله خير

يصبر اضطرارا ولهذا هو ساخط وغير راض ويشكو الله إلى عبيده ويتجمل الفرح

↓

وهذا ليس صبرا ولكنه مكرا واحتيالا وسخطا ليس ما مثله أي حيل أكثر

معادلة الصبر

الصبر ثلاث انواع

صبر على الطاعات - صبر عن المعاصي - صبر على اقدار الله

يرجع الى تقوى — يرجع الى الرضا

(التقوى) — (الرضا)

(طاعة الله رجاء ثوابه - ترك المعصية خوفاً من عقابه) — (سرور الانسان بالشيء لسروره بالقضاء)

∴ العلم يتابع إلى (التقوى والرضا) لأن توفرهما يجعل الصبر - ليفقد صعوبته ومرارته على النفس - بل يكون سهلاً ميسراً عليها لأن أساسه قوي وواضح داخل النفس،

∴ المؤمن التقي الراضي باقدار الله هو حقيقة الصابر الحقيقي الذي يوفى الله اجره بغير حساب،

∴ تستطيع النفس المؤمنة أن تخرج من إحساس مشقة الصبر على أمر لتستبدل (التقوى والرضا) بكلمة (الصبر) التي دائماً تحمل معنى المعاناة والتحمل

ملحوظات مهمة

① وحينما ننظر حولنا نجد أن معظم المسلمين يعانون من (عدم الرضا) أي عدم الصبر على اقدار الله. وهذه تؤدي إلى ضعف السلم مع الله أي عدم طاعة اوامر الله او اجتناب نواهيه أي ضعف التقوى لله في القلوب

∴ لا بد من "الرضا على اقدار الله" كشرط أساس للصبر الجميل على اختبارات الحياة
② لا بد من "التقوى" أى تفعل ما أمرك الله سبحانه وتعالى رجاء ثواب الله ①
وان تترك معصية الله خوفاً من عقابه ②
∴ من توفرت فيه صفة التقوى كان صابراً على طاعة الله وعن معصية الله

ومن توفر فيه الرضا كان راضياً بكل اقدار الله
س: ما هى شروط الصبر الجميل ؟ (الصبر الذى يذكر ثوابه فى القرآن الكريم)

ج: الشرط الاول: أن يكون الصبر - خالصاً لوجه الله - أى ابتغاء مرضات الله (١)
وأملاً فى ثواب الله.

- قال تعالى: "ولربك فاصبر"،
وقال تعالى "والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم"
هذا هو الاخلاص فى الصبر المبرأ من أى رياء او حظوظ للنفس.

الشرط الثانى

ان يكون الصبر فى أوانه - ولا يكون بعد أوانه أو زمانه.

قال انس بن مالك: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر - فقال (اتقى الله واصبرى) - فقالت: إليك عنى - فإنك لم تصب بمصيبتى - ولم تعرفه - فقيل لها: إنه النبى - فأتت باب النبى فلم تجد عنده بوابين - فقالت: لم اعرفك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى) - أى الصبر الكامل الذى يترتب عليه الأجر الجزيل - لكثرة المشقة فيه -

الشرط الثالث: عدم شكوى الله تعالى إلى العباد.

لأنه ذلك ينافي الصبر ويخرجه إلى السخط والجزع

إذ شكوى اقدار الله تعلن عدم الرضا بسخط وهذا ضد الإيمان بمقتضى الله وقدره الذي يجب علينا أن نفتقه لأنه مترتب على حكمة الله وعلم الله ورحمة الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ابتلي عبدي المؤمن (١) ولم يشكني إلى عواده - أطلقته من إساري - ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل".

. إذ صبر الاختيار هو الصبر الذي لا شكوى فيه - لأن فيه الرضا بالله وعن الله وعن اقدار الله. أما صبر الاضطرار فهو صبر بلا إيمان ولا رضا وبالتالي تكون معه الشكوى. فهو بهذا لا يعد صبرا لأنه لم يحقق صفات الصبر وهي:

∴ الصبر الجميل

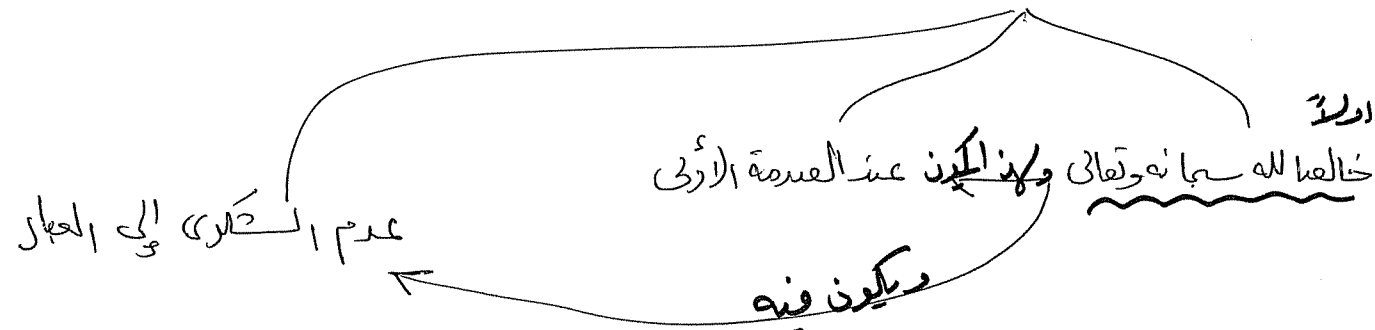

∴ يقوم أساسا الصبر الجميل (الذي يجازي الله عليه بالحسنات في الدنيا والآخرة) أساسا على أنه خالصا لله أي إنه يقوم على "الإيمان بالله وبأقداره" وبالتالي فإن المؤمن بالله ويقدر الله - فهو إنسان يعيش بكل حياته عبودية لله كما أمرنا الله سبحانه وتعالى.

∴ معادلة الصبر الجميل

١) ولربك فأصبر = الصبر خالص لابتغاء مرضات الله.

٢) "اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها" = الصبر عند الصدمة الأولى.

٣) الحمد لله = عدم شكوى الله الى العباد إيماناً بالحقائق التالية

أ) المصيبة كانت بعيداً عن ديني

ب) لم تكن أكبر من ذلك

ج) الحصول على ثواب الصبر.

(٢)

∴ معادلة الصبر الجميل = قوانين

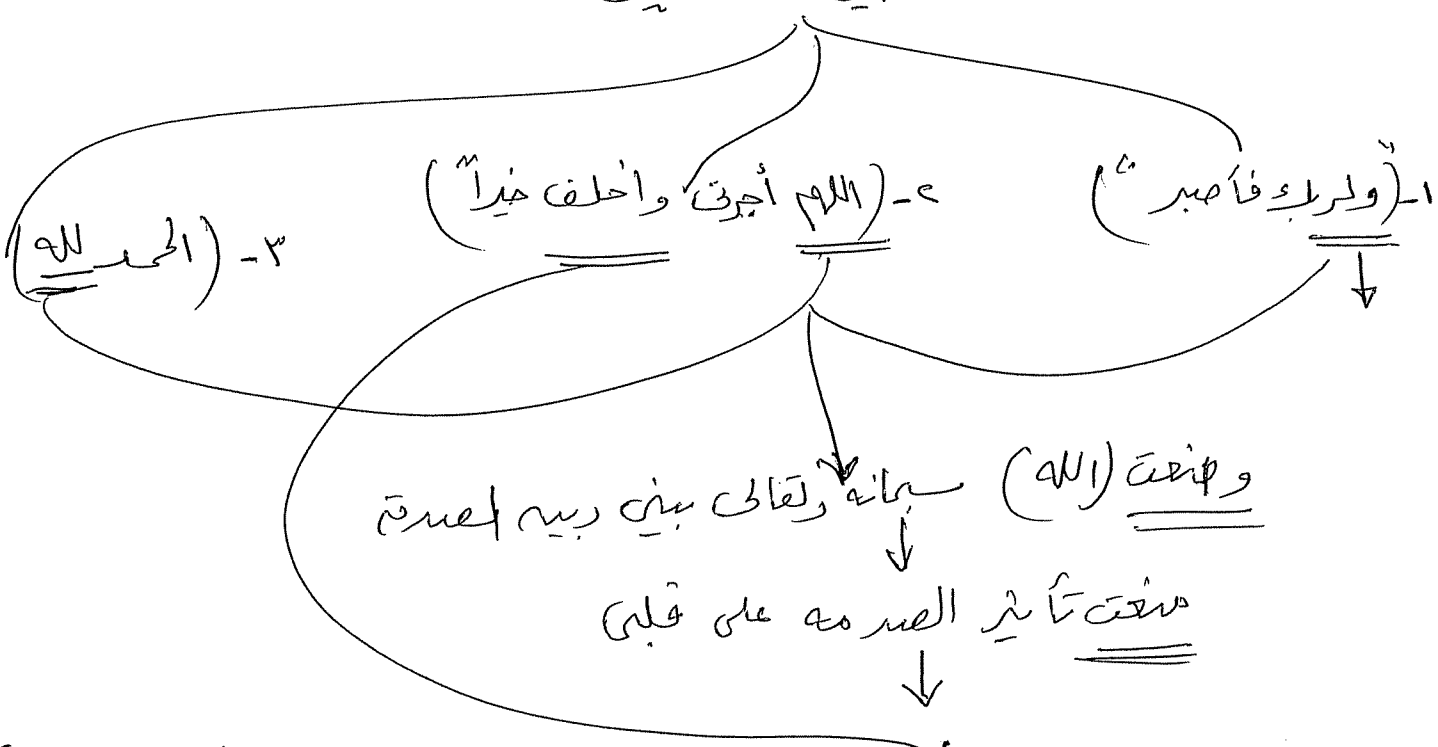

∴ تحولت المصيبة الى أمل كبير في خير عظيم + ثواب من الله + رضا عن اختيار الله

الصبر على اقدار الله :-

" الرضا سر الصبر "

قال تعالى

" والله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون "

. لربط الحياة الدنيا - خلقكم الله سبحانه وتعالى - ليمتحن فيها عباده بالسراء والضراء. (١١)

كيف يكون الإمتحان؟ - يختار فيرى به الرحمة والحكمة والحلم الابتلاءات التي يختبر بها عباده

من الناجح في الإمتحان؟ - ينجح فيرى من يوفقه الله إلى النجاح والفلاح - بالهداية الى طاعة الله

سبحانه وتعالى والإيمان بقضاءه وقدره واليوم الآخر من سبحانه

ماهي الطريق أين القوانين التي تؤدي إلى النجاح ؟؟ - يسيرها خالقها بقوانينه وسننه التي لا تتبدل ولا تتغير. فمن يرد الله به خيراً يجعلها من كتاب الله (القرآن) العزيز ويتبعها فيحيى الحياة الطيبة

ماهو موقفنا من هذه القوانين ؟؟ - أمرنا الله بالاستسلام التام أن ندين ديننا دين الإسلام

أستسلاما روحانيا وعقليا - ونطبقه عمليا في طاعة اوامر الله

واجتناب معاصيه والرضا بما أختاره لنا في اقدارنا .

= الايمان بالله والرضا بقضاء الله

ماهي ثمرة الناجح - الحياة الطيبة في الدنيا والجنة هي دار القرار.

هل من وسائل تعين على النجاح = (الايمان بالله + الايمان بالقضاء والقدر)

(قوانين القرآن الكريم في القضاء والقدر)

سر الصبر الجميل = الرضا عن الله والرضا بقدر الله.

كيف ؟

الصبر هو فعل يقوم به الإنسان - يترتب على حالة نفسية اقتنع بها الإنسان وآمن بها فارتاحت له نفسه فقرر ترجمتها إلى فعل

هذه الحالة النفسية هي الرضا .

س ما هو الرضا ؟؟

ج سكون القلب إلى اختيار الله . فإذا سكن القلب واطمأن وهدأ عند المصائب - كان قلبا راضيا . هذا القلب الراضي سوف يرسل الرسائل إلى أعضاء الجسم "رسائل الرضا والسكينة والاطمئنان" فتترجمها أعضاء الجسم إلى "الصبر الجميل"

∴ "الرضا هو الحالة النفسية الباعثة على "الصبر الجميل"

ولنستمع الى هذه القصة

إبن سينا كان يقيم فوق تل من التلال وعلى جواد وحيدا - محببا إليه فضل هذا الجواد وجاد إليه جيرانه يواسونه لهذا الحظ العثر - فأجابهم ببل حزن - وما أدراكم أنه حظ عثر ؟

وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحبا معه عدداً من الخيول البرية فجاء إليه جيرانه يهنئونه على هذا الحظ السعيد فأجابهم ببل تهلل

وما أدراكم أنه حظ سعيد ؟

ولم تمض أيام حتى كان أبناء الشيخ يدرب أحد هذه الخيول البرية فسقط من فوقه وكسرت ساقه وجاءوا للشيخ يواسونه على هذا الحظ السيئ والمصيبة فأجابهم وما أدراكم أنها مصيبة

وبعد أسابيع قام قتال بين القرية وقرية مجاورة - وعند انتهاء القرية وتم إعفاء ابن الشيخ من الذهاب إلى القتال لكسر ساقه - ومات في هذا القتال العديد من الشباب كثر .

وهكذا ظلت المصائب والأحزان تمهد للفرج والخير وظل ظاهر الأمور يخبئ حقيقة لخير أكبر واسع .

M.S Houston - TX

ولهذا قال تعالى في كتابه الكريم سورة

" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (٢٣)

معنى هذه الآية :

١) قبل خلقه الأرض وخلق الأنفس - كان في علم الله الكامل الشامل الدقيق كل حدث سيظهر للحادثة في وقته المعين .

٢) في علم الله لا شيء ماضي - ولا شيء حاضر ولا شيء قادم -